في الجنة لم يبين اي جنة والذي يأتي على ما نقول … من ان ارواح
المؤمنين تصل الى عليين اي تكون ارواح الانبياء في اعلى عليين
لانهم اعظم … في حواصل طيور الخضر في بمعنى على كقوله ولاصلبنكم
في جذوع النخل اولا مانع من بقائها على ظاهرها ويوسعها الله
تعالى حتى تكون اوسع من الفضا فان قلت كيف يصل لها الغذا
وهي فيها على هذا قلت من حلقها كما ذكره ابن العربي وبذلك
اندفع ما يقال … انها اذا كانت في الحواصل تكون محصورة
على افنية القبور اي لا على الدوام والافنية جمع فناء مثل كتاب
الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبها قاله
في المصباح والمراد هنا ما حول القبر وقيل انها في البرزخ عند
آدم عليه السلام في سما الدنيا ويدل عليه حديث الاسرا
حين رأى صلى الله عليه وسلم عن يمين آدم اهل السعادة وعن
يساره اهل الشقاوة وفي الهداية المكي ان ارواح الكفار في سجين
وهي الارض السابعة السفلى وقال ابن حجر ارواح المؤمنين
في عليين وارواح الكفار في سجين وقيل من القبر الى عليين
لارواح اهل السعادة اقول … حامد المولى يمكن الجمع
بين تلك الاقوال بالقول الاخير وحاصله ان من قال
بالافنية اي قد تكون على الافنية وتجول في الملكوت فمنهم من
يصل الى عليين ومنهم دون ذلك ويكون قوله في الحديث عن
يمين آدم اهل السعادة انها اجتمعت اذ ذاك عن يمينه وانها
في حذا يمينه وان لم يكن كلها مستقرة في سما الدنيا وكذا يقال
في اهل الشقاوة وخلاصته ان ارواح اهل السعادة تتفاوت
في جهة العلو الى ان تصل الى عليين وارواح اهل الشقاوة
تتفاوت في جهة السفلى الى سجين وربما يدل عليه ما
قاله التم في تحقيق المباني ونصه قال شيخنا الحافظ و
والحاصل

والحاصل انه ليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد
وكلها على اختلاف محله وتباين مقارها اتصال باجسادها
في قبورها ليحصل لهم من النعيم او العذاب ما كتب لهم انتهى
ومما يجب اعتقاده الخ فلو انكر هذا الواجب وهو سؤال الملكين
فهو مبتدع فان لم يتب لم يقتل ويضرب كما قاله ابن الحاج
ان المؤمنين الخ ظاهره شموله لكل مؤمن ولو من الجن وهو كذلك
فقد جزم به السيوطي معللا ذلك بتكليفهم وعموم ادلة
السؤال وجزم ابن عبد البر باختصاص السؤال بهذه
الامة وقال ع والصحيح ان السؤال خاص بهذه الامة دون
غيرهم من الامم والقول بانه شامل للامم السابقة اي قول
ابن القيم القائل كل نبي مع امته كذلك غير صحيح
المراد به اي بالافتتان الماخوذ من قوله يفتنون
سؤال الملكين لا يخفى انه لا يطابق قوله اي يختبرون لانه
الامتحان وهو حاصل بالسؤال لانه نفس السؤال ففي
العبارة تسمح … منكر ونكير سميا بذلك لان خلقهما لا
يشبه خلق احد من المخلوقات بل لهما خلق بديع وليس في
خلقتهما انس للناظرين فقد ورد في الحديث انهما اسودان
ازرقان اعينهما كالبرق وصوتهما كالرعد اذا تكلما خرج
من افواههما النار قال العلماء جعلهما الله تكرمة للمؤمنين
وهتكا للكافرين بيد كل واحد منهما مرزبة لو وضعت
على جبال الدنيا لذابت منها وقد ورد في ذلك احاديث
منها ان الميت اذا مات احبس في قبره فيقال له من ربك وما
دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
ثم يوسع له في قبره واما الكافر اذا دخل في قبره احبس قيل له
من ربك وما دينك وما نبيك فيقول لا ادري فيضيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)